# طرف من أحاديث الدعاء في كتاب: جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد (دراسة عقدية)

أ. مريم بنت طلق بن ردة الله السلمي*

سلم البحث في ١٤٤٢/٥/٥هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/٨/٦هـ

**ملخص البحث:**

فطر الله تعالى الخلق على التوحيد، وبقي الناس عليه منذ أن خلقهم إلى أن ظهر الشرك في قوم نوح عليه السلام، فأرسل الله -جل وعلا نوحًا والنبيين من بعده، وكانوا جميعًا يدعون إلى توحيد الله بالعبادة. وعبادات الناس كلها دُعاء لله تعالى سواء كانت دعاء عبادة، أو دعاء مسألة، فصلاة المرء، وصيامه، وسائر أعماله من دعاء العبادة، ففاعلها يدعو الله بحاله أن يغفر له، وأن يرحمه، وأما دعاء المسألة: فهي أن يسأل المسلم ربَّه أمرًا مِن أمور الدنيا والآخرة. وهذا الأخير جاء في القرآن والسنة؛ وقد دلت السنة على آدابه، وأزمنة إجابته، وبعض أدعية الرسول ﷺ في كثير من المواطن. ولذا جاءت هذه الورقة مُبيّنة لبعض أحاديث الدعاء المجموعة من كتاب "جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد"، لمحمد بن سليمان المغربي رحمه الله وما يترتب عليها من مسائل عقدية.

**ABSTRACT:**

Allah, Glory be to Him, has created all people upon His 'fitra', that is of monotheism. They remained adhering to it from their creation until polytheism spread among the people of Prophet Noah (PBUH). So Allah sent Noah and other Prophets after him all calling to monotheism, i.e. believing in the Oneness of Allah and not associating anything in worshipping Him. All people's acts of worship imply supplication to Allah: either they are a worship supplication or a supplication for asking from Allah. One's prayer and fasting and all other acts are worship supplications. Their doer is calling on Allah to forgive him and have His mercy upon him. As for supplicating for asking something from Allah, it is a supplication from the servant to his Lord asking for one of the worldly and the Hereafter affairs. The latter is mentioned in the Quran and Sunnah. The Sunnah guides to the etiquettes of supplication, times of answering it, and some of Prophet Muhammad's (PBUH) supplications in many situations. Thus, this paper is written to show some Hadiths of supplication, collected from the Book "Jamae AlFawaed min Jameae AlUsool wa Majmaa AlZawaed" by Muhammad bin Soleiman AlMaghrabi and their ensuing results of creed issues.

* باحثة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

**المقدمة:**

إن الحمد لله، نستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [1].(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون)[2]. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[3][4]. أما بعد: فإن السنة النبوية تعد ركيزة، وهي الأصل الثاني بعد القرآن الكريم لتشريع أحكام الدين الإسلامي، ويؤخذ منها العقائد، كما تؤخذ منها التشريعات العملية لا فرق في ذلك عند أهل السنة والجماعة. وأعظم ما جاءت به السنة النبوية: الدعوة إلى توحيد الله –جل وعلا في العبادة، وكان من جملة تلك العبادات: "الدعاء"، فدلت المسلم على أهمية الدعاء، وفضله، وآدابه، وأرشدته إلى بعض الأدعية التي اشتملت هي نفسها على تقرير عقيدة التوحيد. ولما كانت السنة النبوية بهذه الأهمية في الدلالة على العقائد جاء هذا البحث والمعنون بـ"طرف من أحاديث الدعاء في كتاب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد (جمعًا ودراسة) ليذكر بعض الأحاديث الدالة على عبادة "الدعاء" مجموعة من كتاب محمد بن سليمان المغربي ﷾.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث في أدلة الرسائل العلمية بالجامعات عن بحث علمي متعلق بدراسة أحاديث الدعاء من كتاب: «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» للمغربي ﷾ وسؤال المراكز البحثية، لم يظهر –حسب الجهد المبذول في التقصي والسؤال– دراسة علمية لهذا الموضوع من هذا الكتاب.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تظهر أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره في جوانب عدة، منها:

– تعلق البحث بأشرف العلوم، وهو: علم العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة.

– ارتباط البحث بأحد أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى، وهي الدعاء، وقد وقع الشرك فيها عند كثير من الناس، ممَّا دفع لدراستها من خلال السنة النبوية.

**أهداف البحث:**

من الأهداف التي يُرجى تحقيقها من خلال هذا البحث:

– الإشارة إلى عظم مكانة السنة النبوية، وأهميتها في تأسيس المسائل العقدية التي لا يصح إيمانُ الفرد وعمله إن أخلَّ بشيء منها.

– خدمة السنة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والعقيدة الإسلامية، وبيان اهتمام أهل السنة والجماعة بهما، وإعمالهم لما صح منها في جميع أمور الدين دون تفريق منهم بين متواترها وآحادها.

– التذكير بأن السنة النبوية مصدر لتلقي أحكام الدين العلمية والعملية، وأنها لا تقل عن القرآن في ذلك.

**منهج البحث:**

يقوم هذا البحث على عددٍ من المناهج العلمية، وهي:

– المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء كتاب: "جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد"، واستخراج الأحاديث المتعلقة بالدعاء دون اعتبار لدرجة صحتها.

– المنهج النقدي: ويظهر هذا المنهج في الحكم على الأحاديث.

– المنهج الوصفي: وهو الغالب في هذا البحث ويظهر من خلال وصف المسائل العقدية المستنبطة من الأحاديث وصفًا موجزًا، حسب اعتقاد أهل السنة والجماعة، والاستدلال عليها، وذكر بعض الفوائد والاستنباطات التي يحسن ذكرها إن وُجدت.

وقد جاءت الإشارة في الحاشية إلى موطن الحديث من كتاب: "جمع الفوائد" بطبعة دار ابن حزم على صيغة: م: (رقم الحديث)، رقم الصفحة.

**خطة البحث:**

وقد انتظم هذا البحث في مبحثين ومقدمة وخاتمة.

أما المقدمة فقد اشتملت على: الدراسات السابقة، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث وخطته.

**المبحث الأول بعنوان: الأحاديث النبوية الواردة في الدعاء.** وفيه سبعة مطالب هي:

المطلب الأول: تعريف الدعاء.

المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على مكانة الدعاء من العبادة.

المطلب الثالث: الأحاديث الدالة على وجوب العزم في الدعاء وموانع الاستجابة.

المطلب الرابع: الأحاديث الدالة على آداب الدعاء، واستجابته، وأوقات الإجابة.

المطلب الخامس: الأحاديث الدالة على تعليم الرسول ﷺ الصحابة الدعاء المتضمّن للتوحيد.

المطلب السادس: الأحاديث الدالة على أدعية وأذكار متضمنة للتوحيد.

المطلب السابع: الأحاديث التي تضمنت دعاء بالشر.

**المبحث الثاني بعنوان: المسائل العقدية المستنبطة من الأحاديث.**

**الخاتمة:** وفيها أبرز النتائج.

## المبحث الأول

## الأحاديث النبوية الواردة في الدعاء

### المطلب الأول: تعريف الدعاء

يُعد الدعاء من المصطلحات الشرعية التي جاء ذكرها في نصوص الكتاب والسنة، وهو من الألفاظ المعروفة في لغة العرب أيضًا.

**فالدعاء لغة:** هو استمالة الشيء منك بصوتك وكلامك، ودعاء الله –تعالى: هو الرغبة إليه فيما عندَه مِن الخير والابتهال إليه بالسؤال(٥).

**والدعاء شرعًا:** هو طلب ما ينفع، أو طلب دَفع ما يضر(٦).

### المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على مكانة الدعاء من العبادة

للدعاء مكانة عظيمة في الدين الإسلامي، دلت عليها النصوص الشرعية الكثيرة، ومما يبين هذه المكانة ما جاء في أحاديث الرسول ﷺ، والتي من جملتها ما يأتي:

– عن النعمان بن بشير ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: الدعاء هو العبادة ثم قرأ (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين)(٧)(٨).

– عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم، ويدر لكم أرزاقكم؟ تدعون الله في ليلكم ونهاركم؛ فإن الدعاء سلاح المؤمن»(٩).

– عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء»(١٠).

– عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الدعاء مخُّ العبادة»(١١).

– عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من فُتِح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئًا يعني أحب إليه من أن يسأل العافية». وقال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء»(١٢).

– عن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من السوء مثله، ما لم يدعُ بإثم، أو قطيعة رحم»(١٣).

– عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل، وأفضل العبادة: انتظار الفرج»(١٤).

– عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه من لم يسأل الله يغضب عليه»(١٥).

– عن أبي هريرةﷺ قال: بينما نبي الله ﷺ جالس وأصحابه، إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي الله ﷺ: «هل تدرون ما هذا؟»، فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا العنان، هذه روايا الأرض، يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قوم لا يشكرونه، ولا يدعونه»(...)(١٦).

## المطلب الثالث

## الأحاديث الدالة على وجوب العزم في الدعاء وموانع الاستجابة

لمّا كان الدعاء عبادة عظيمة إن قبلها الله –تعالى من عبده فقد فاز ذلك العبد، كانت هذه العبادة كسائر العبادات لها أحكامها، ولها ما يُبطلها أو يمنعها.

ولكم اشتكى كثيرون من عدم الاستجابة لدعائهم، ومقصودهم تحقق ما دعوا الله به من أمور الدنيا، وما ذاك إلا أنهم يجهلون ما تعني استجابة الدعاء، أو أنهم فعلوا مانعًا من موانع الاستجابة، وليس المقام هنا مقام حصرٍ لموانع الاستجابة، ولكنه مقام إشارة لبعضها كما جاء في أحاديث الرسول ﷺ المجموعة من كتاب "جمع الفوائد"، وفي ما يلي هذه الأحاديث:

– عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: اللهم اغفِرْ لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة؛ فإنه لا مكره له»(١٧).

– عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً مِن قلب غافل لاهٍ»(١٨).

– عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، إن الله طيّب لا يقبل إلا طيّبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيم) (١٩)، وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)(٢٠)، ثم ذكر الرجل يُطيل السفر أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنَّى يستجاب لذلك؟»(٢١).

## المطلب الرابع

## الأحاديث الدالة على آداب الدعاء واستجابته وأوقات الإجابة

هذا المطلب إتمام للمطلب السابق، فكما أن للدعاء موانع فله آداب، وأوقات أحرى للإجابة من أخرى، وكل هذا دلت عليه أحاديث الرسول –ﷺ، ومنها:

– عن الفضل بن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة مَثنى مَثنى، تشهد في كل ركعتين، وتخشع، وتضرع، وتمسكن، وتقنع يديك، يقول: ترفعهما إلى ربك، مستقبلًا ببطونهما وجهك، وتقول: يا رب يا رب، ومَن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا. وفي رواية: مَن لم يفعل ذلك، فهي خداج»[٢٢][٢٣].

– عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَن تعارَّ مِن الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغْفر لي، أو دعا، استجيبَ له، فإن توضأ وصلَّى قُبلت صلاته»[٢٤].

– عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»[٢٥].

– عن ابن عباس ﷺ قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة، والناس صفوف خلف أبي بكر، فقال: «أيها الناس، إنه لم يبقَ من مُبشّرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع: فعظّموا فيه الربَّ عز وجل، وأما السجود: فاجتهدوا في الدعاء، فقَمِنٌ أن يستجابَ لكم»[٢٦].

– عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يُوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجابَ الله له، ولا يستعيذُ مِن شيء إلا أعاذه الله منه»[٢٧].

– عن جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه، فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني، ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك، فهل ليس دعوتني يوم كذا وكذا لغمٍّ نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: فإني عجَّلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا لغمٍّ نزل بك أن أفرج عنك، فلم ترَ فرجًا؟ قال: نعم يا رب، فيقول إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا». قال رسول الله ﷺ: «فلا يدع الله دعوةً دعا بها عبده المؤمن، إلا بين له إما أن يكون عجل له في الدنيا، وإما أن يكون ادخر له في الآخرة، قال: فيقول المؤمن

في ذلك المقام: يا ليته لم يكن عجل له في شيء من دعائه»[٢٨].

- عن عائشة ﵂ قالت: شكا الناسُ إلى رسول الله ﷺ قحوطَ المطر، فأمر بمنبر، فوضع له في المصلى، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه، قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ، حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبر ﷺ، وحمد الله عز وجل، ثم قال: «إنكم شكوتم جدبَ دياركم، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيبَ لكم»، ثم قال: «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، لا إله إلا الله، يفعل ما يريد، اللهم أنت الله، لا إله إلا أنت، الغني، ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلتَ لنا قوّةً وبلاغًا إلى حين»، ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع حتى بدَا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب، أو حوَّل رداءَه، وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل، فصلَّى ركعتين، فأنشأ الله سحابةً فرعدت وبَرقت، ثم أمطرَت بإذن الله، فلم يأتِ مسجدُه حتى سالت السيولُ، فلمَّا رأى سرعتَهم إلى الكن[٢٩]، ضحك ﷺ، حتى بدَت نواجذُه، فقال: «أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله»[٣٠].

- عن أبي هريرة ﵁ يرفعه «إن الله تبارك وتعالى ليرفعُ للرجل الدرجة، فيقول: أنى لي هذه؟ فيقول: بدعاء ولدك لك»[٣١].

- عن أبي أمامة ﵁ قال: قيل يا رسول الله: أيُّ الدعاء أسمع؟ قال: «جَوف الليل الآخر، ودُبر الصلوات المكتوبات»[٣٢].

- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن يستجيبَ الله له عندَ الشدائد والكرب؛ فليُكثِر الدعاءَ في الرخاء»[٣٣].

- عن سلمان الفارسي ﵁ عن النبي ﷺ، قال: «إن الله حيي كريم، يَستحيي إذا رفع الرجلُ إليه يديه أن يردَّهما صفرًا خائبتين»[٣٤].

- عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تردُّ دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم؛ يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الربُّ: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[٣٥].

- عن أنس بن مالك ﵁ عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربِّه، قال: «أربع خصال، واحدة منهنَّ لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي، فأمَّا التي لي: فتعبدني، لا تشرك بي شيئًا، وأما التي لك عليَّ: فما عملت من خير جزيتك به، وأما التي بيني وبينك: فمنك الدعاء، وعليَّ الإجابة، وأما التي بينك وبين عبادي: فارضَ لهم ما تَرضى لنفسِك»[٣٦].

## المطلب الخامس

## الأحاديث الدالة على تعليم الرسول ﷺ الصحابة الدعاء المتضمّن للتوحيد

من المعلوم من الدين بالضرورة، ومما يدين به المسلمون أن الرسول ﷺ لم يمت إلا وقد بيّن للناس ما يحتاجونه في أمور دينهم ودنياهم. وقد أشهدهم عليه الصلاة ولاسلام على ذلك في حجة الوداع. ومن أعظم ما علمهم إياه وأرشدهم إليه كان توحيد الله في العبادة كلها، ومن ذلك تعليمه ﷺ لأصحابه جملة من الأدعية المتضمنة للتوحيد، ومنها:

– عن أبي بكر الصديق ﷺ: أنه قال لرسول الله ﷺ: عَلِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «قُل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوبَ إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»(٣٧).

– عن مالك الأشجعي، عن أبيه ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّم من أسلم يقول: «اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني»(٣٨).

– عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قالت أمُّ حبيبة: اللهم متِّعْنِي بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها رسول الله ﷺ: «إنك سألْتِ اللهَ لآجال مضروبة، وآثار مَوطوءة، وأرزاق مَقسومة، لا يَعجل شيئًا منها قبل حلِّه، ولا يُؤخَّر منها شيئًا بعد حلِّه، ولو سألتِ اللهَ أن يعافيَك مِن عذاب في النار، وعذاب في القبر لكان خيرًا لك». قال: فقال رجل: يا رسول الله، القردة والخنازير، هي ممّا مُسِخ؟ فقال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل لم يُهلك قومًا، أو يُعذِّب قومًا، فيجعل لهم نسلًا، وإن القردةَ والخنازيرَ كانوا قبل ذلك»(٣٩).

– عن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوةُ ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قطّ إلا استجابَ الله له»(٤٠).

– عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ علَّمها هذا الدعاء: «اللهم إني أسألك من الخير كلِّه عاجلِه وآجلِه، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشرِّ كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة، وما قرَّب إليها مِن قولٍ، أو عملٍ، وأعوذُ بك من النار، وما قرَّب إليها مِن قول أو عمل، وأسألك أن تجعلَ كلَّ قضاء قضيتُه لي خيرًا»(٤١).

– عن معاذ بن جبل ﷺ قال: سَمع النبي ﷺ رجلًا يدعو يقول: اللهم إني أسألك تمام

النعمة، فقال: أيُّ شيء تمام النعمة؟ قال: دعوة دعوتُ بها أرجو بها الخير. قال: فإن مِن تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار، وسمع رجلًا وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: استجيب لك فَسَل، وسمع النبيُّ ﷺ رجلًا وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبرَ، فقال: «سألْتَ اللهَ البلاءَ، فسَلْه العافيةَ»(٤٢).

– عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّم أصحابه يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقُل: اللهم بكَ أصبحنا، وبكَ أمسينا، وبكَ نحيا، وبك نموت، وإليك المصير، وإذا أمسى فليقُل: اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النُّشور»(٤٣).

– عن معاذ بن جبل ﷺ أن رسول الله ﷺ افتقدَه يوم الجمعة، فلمَّا صلى رسول الله ﷺ، أتى معاذًا، فقال له: «يا معاذ، ما لي لم أرك؟». قال: يا رسولَ اللهِ ليهوديٍّ عليَّ أوقية مِن تبر(٤٤)، فخرجت إليك، فحبسني عنك، فقال له رسول الله ﷺ: " يا معاذ، ألا أعلّمك دعاءً تدعو به؟ فلو كان عليك مِن الدين مثل جبل صبر أدَّاه الله عنك وصبر جبل باليمن ، فادعُ به يا معاذ، قل: اللهم مالك الملك، تُؤتي الملك مَن تشاء، وتَنزع الملك ممَّن تشاء، وتُعز مَن تشاء، وتُذل مَن تشاء، بيدك الخير؛ إنك على كل شيء قدير، تُولج الليل في النهار، وتُولج النهار في الليل، وتُخرج الحيَّ مِن الميت، وتُخرج الميت من الحي، وترزق مَن تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا والآخرة، ورحيمهما، تُعطي مَن تشاء منهما، وتَمنع مَن تشاء، ارْحَمني رحمةً تُغنيني بها عن رحمة من سواك»(٤٥).

– عن أبي أمامة ﷺ قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير، لم نحفظ منه شيئًا، قلنا: يا رسول الله دعوت بدعاء كثير، لم نحفظ منه شيئًا، فقال: «ألا أدلُّكم على ما يجمع ذلك كلَّه، تقول: اللهم إنا نسألك مِن خيرِ ما سألك منه نبيُّك محمد ﷺ، ونعوذ بك مِن شر ما استعاذ منه نبيُّك محمد ﷺ، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله»(٤٦).

– عن رجُلٍ من بني حنظلة، قال: صَحِبْتُ شدَّاد بن أوس في سفر، فقال: ألا أُعَلِّمُكَ ما كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا أن نقول: «اللهمَّ إني أسألك الثباتَ في الأمر، وأسألك عزيمةَ الرُّشد، وأسألك شكرَ نعمتِك، وحسنَ عبادتِك، وأسألك لسانًا صادقًا، وقلبًا سليمًا، وأعوذ بك مِن شرِّ ما تعلم، وأسألكُ مِن خيرِ ما تَعلم، وأستغفرك ممَّا تعلم إنك أنت عَلَّام الغُيوبِ. قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما مِن مسلمٍ يأخذُ مضجعَه، يقرأ سورةً من كتاب الله، إلا وَكَّل اللهُ به ملَكا، فلا يقربُه شيء يُؤذيه حتى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ»(٤٧).

– عن عبد الله ﷺ قال: علَّمنا رسول الله ﷺ خطبةَ الحاجةِ: إن الحمدَ للهِ، نستعينه، ونستغفره، ونعوذُ به مِن شُرور أنفسِنا، مَن يهد الله، فلا مضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسوله، يا أيُّها الذين آمنوا (اتقوا اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[٤٨] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون)[٤٩] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[٥٠][٥١].

– عن زيد بن ثابت ﷺ أن رسول الله ﷺ علّمه دعاءً، وأمرَه أن يتعاهدَ به أهلَه كلَّ يوم، قال: «قلْ حين تصبح: لبيك اللهمَّ لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلت مِن قول، أو نذرت مِن نذر، أو حلفت من حلف، فمشيئتك بين يديه، ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم وما صليت من صلاة، فعلى مَن صلَّيت، وما لعنْت مِن لعنة، فعلى مَن لعنت، إنك أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفَّني مسلمًا، وألحقني بالصالحين. أسألك اللهم الرضا بعد القضاء، وبَرد العَيش بعد الممات، ولذَّة النظر إلى وجهك، وشوقًا إلى لقائك، مِن غير ضرَّاء مضرّة، ولا فتنة مُضلّة. أعوذ بك اللهم أن أظلمَ أو أظلمَ، أو أعتدي، أو يُعتدى عليَّ، أو أكتسبُ خطيئةً محبطة، أو ذنبًا لا يغفر، اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بك شهيدًا، أني أشهد أنه لا إله إلا أنت وحدَك لا شريكَ لك، لك الملك، ولك الحمد، وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حقّ، ولقاءَك حقّ، والجنة حقّ، والساعة آتية لا ريبَ فيها، وأنت تبعثُ مَن في القبور، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي، تكلني إلى ضيعةٍ وعورة، وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفِرْ لي ذنبي كلَّه، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتُبْ عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم»[٥٢].

– عن عبد الله بن مسعود ﷺ كان يُعلِّمنا كيف نقول في الصلاة حين نقعدُ فيها بعد التشهد: «(...) سبحانَك لا إلهَ غيرك، اغفر لي ذَنبي، وأصْلِح لي عملي؛ إنك تغفر الذنوب لمن تشاء، وأنت الغفور الرحيم، يا غفَّار اغفِرْ لي، يا توَّاب تُبْ عليَّ، يا رحمانُ ارحمني، يا عفوُّ اعفُ عنِّي، يا رؤوف ارْأَف بي، يا ربِّ أوزعني أن أشكرَ نعمتك التي أنعمت عليَّ، وطوّقني حسنَ عبادتك، يا ربِّ أسألك مِن الخير كلِّه، وأعوذُ بك من الشرِّ كله، يا ربِّ افتح لي بخير، واختم لي بخير، وآتني شوقًا إلى لقائك مِن

غير ضرَّاء مُضرّة، ولا فتنةً مُضلّة، وقِني السيئات، ومَن تقِ السيّئات فقد رحمتَه، وذلك الفوز العظيم»(٥٣).

– عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحدٍ مِن بَني آدم فَليتوضَّأ، ولْيُحسِن الوضوءَ، ثم ليصلِّ ركعتين، ثم ليثنِ على الله، وليصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانَ الله ربِّ العرش العظيم، الحمدُ لله ربِّ العالمين، أسألك مُوجباتِ رحمتِك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل برٍّ، والسلامة من كلِّ إثمٍ، لا تَدع لي ذنبًا إلا غفرتَه، ولا همًّا إلا فرَّجته، ولا حاجةً هي لك رضًا إلا قضيتَها يا أرحمَ الراحمين»(٥٤).

## المطلب السادس

## الأحاديث الدالة على أدعية وأذكار متضمنة للتوحيد

لقد كان رسول الله ﷺ ذكّارًا للهتعالى في كل أحواله، فكان توحيد الله أكثر ما اشتملت عليه تلك الأدعية، ومنها:

**دعاء الكرب.**

– عن أسماء بنت عُمَيس ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلّمك كلماتٍ تقولينهنَّ عندَ الكرب أو في الكرب ؟ أله أله، ربي لا أشركُ به شيئًا»(٥٥).

– عن ابن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السماوات وربّ الأرض، ورب العرش الكريم»(٥٦).

- **أدعية الصباح والمساء:**

– عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، أنه قال لأبيه: يا أبتِ إني أسمعك تدعو كلَّ غداة: «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثًا، حين تصبح، وثلاثًا حين تمسي»، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهنَّ، فأنا أحبُّ أن أستنَّ بسنّته(٥٧).

– عن أبي عيَّاش، أن رسول الله ﷺ، قال: «مَن قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة مِن ولد إسماعيل، وكُتب له عشر حسنات، وحُطَّ عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكان في حِرْز من الشيطان حتى يُمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يُصبح»(٥٨).

- **دعاء السفر:**

– عن عبد الله بن عمر ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو، أو حج، أو عمرة، يُكبِّر على كل شرف مِن الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعدَه، ونصر عبدَه، وهزم الأحزابَ وحده»[٥٩].

• **دعاء النوم والاستيقاظ:**

– عن عائشة ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظَ من الليل قال: «لا إله إلا أنت، سبحانك، اللهم أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم زدني علمًا، ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهَبْ لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب»[٦٠].

## المطلب السابع: الأحاديث التي تضمنت دعاء بالشر

إن الإنسان مأمور بالسعي لكل ما فيه نفع لنفسه في الدنيا والآخرة، ومن ذلك دعاء الله وسؤاله، فيدعوه بالخير له ولغيره من المسلمين، ومع هذا إلا أنه قد جاء في بعض أحاديث الرسول –ﷺ أدعية ظاهرها الشر، يُدعى بها على بعض المسلمين؛ يظنها الناظر فيها مرادة لنفسها، ومن تلك الأدعية:

– عن عائشة ﷺ قالت: إن أفلحَ أخَا أبي القعيس استأذنَ عليَّ بعد ما نزل الحجاب، فقلت: والله لا آذنُ له حتى أستأذنَ رسول الله ﷺ، فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل عليَّ رسول الله ﷺفقلت: يا رسول الله، إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأته؟ قال: «ائذني له، فإنه عمُّك تربت يمينك»[٦١].

– في حديث قصة الإفك الطويل الذي ترويه عائشة ﷺ قالت: (...) فأقبلت أنا وأمُّ مِسْطح قِبَل بيتي، حين فرغنا من شأننا، فعثرت أمُّ مِسْطح في مرطها[٦٢]، فقالت: تَعِس مسطح، فقلت لها: بِئْس ما قلت، أتسبينَ رجلًا شهد بدرًا؟ فقالت: أي هنتاه، ولم تسمعي ما قال؟"[٦٣]. وفي رواية: "فلمَّا كان مساء ذلك اليوم، خرجت لبعض حاجتي، ومعي أم مسطح فعثرت، وقالت: تَعِس مسطح، فقلت: أي أم تَسبين ابنك؟ وسكتت، ثم عثرت الثانية، فقالت: تَعِس مسطح، فقلت لها: أي أم أتسبين ابنك؟ فسكتَت، ثم عثرت الثالثة، فقالت: تَعِس مسطح، فانتهرتُها، فقالت: والله ما أسبُّه إلا فيك، فقلت في أيِّ شأني؟ قالت: فبقرت[٦٤] لي الحديث(...)[٦٥].

– عن القاسم بن محمد، قال: قالت عائشة ﷺ: وارأساه، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك لو كان وأنا حي، فأستغفر لك، وأدعو لك»، فقالت عائشة: وا ثُكْلَياه، والله إني لأظنك تحبُّ موتي، ولو كان ذاك، لظللت آخر يومك مُعرِّسًا ببعض أزواجك، فقال النبي ﷺ:

" بل أنا وارأساه، لقد هممت أو أردت أن أرسلَ إلى أبي بكر وابنه فأعهد، أن يقول القائلون أو يتمنَّى المتمنّون، ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله، ويأبى المؤمنون"(٦٦).

– عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه» قيل: من؟ يا رسول الله قال: «مَن أدرك والديه عندَ الكِبَر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة»(٦٧).

– عن عائشة ﷺ، خرجنا مع النبي ﷺ، ولا نَرى إلا أنه الحج، فلما قدمنا تطوَّفنا بالبيت، فأمر النبي ﷺ مَن لم يكن ساق الهدي أن يحلَّ، فحلَّ مَن لم يكن ساق الهدي، ونساؤه لم يسقْنَ فأحللن، قالت عائشة ﷺ: فحضت فلم أطف بالبيت، فلما كانت ليلة الحصبة، قالت: يا رسول الله، يرجع الناس بعمرة وحجة، وأرجع أنا بحجة، قال: «وما طفت ليالي قدمنا مكة؟». قلت: لا، قال: «فاذهبي مع أخيك إلى التنعيم، فأهلّي بعمرة، ثم موعدك كذا وكذا». قالت صفية: ما أراني إلا حابستهم، قال: «عَقرى حَلقى، أو ما طفت يوم النحر». قالت: قلت: بلى، قال: «لا بأس انفري». قالت عائشة ﷺ: فلقيني النبي ﷺ، وهو مصعد من مكة، وأنا منهبطة عليها، أو أنا مصعدة، وهو منهبط منها(٦٨).

– عن معاذ بن جبل ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر(...) إلى أن قال: فقلت: يا نبيَّ الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلَّم به؟ فقال: «ثكلتك أمُّك يا معاذ، وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم»(٦٩).

**المبحث الثاني: المسائل العقدية المستنبطة من الأحاديث.**

دلَّت الأحاديث السابقة على عبادة: وهي الدعاء. وقد تقدم تعريف الدعاء شرعًا بأنه طلب. وهذا الطلب لا يقتصر على الخير؛ بل حتى طلب دَفع ما يضر يُعد دعاءً؛ ومن هذا فإن الدعاء أعم العبادات، وكل العبادات دعاء بوجهٍ ما.

– قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٧٠)؛ أي: اعبدوني، وأخلصوا لي العبادة(٧١).

– وقال جل وعلا: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُون﴾(٧٢)، وفي هذه الآية يتوعَّد الله مَن أشرك به غيرَه، وعبدَ معه سواه بالنار.

– ويقول تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾(٧٣)؛ أي: لا تدعوا معه أحدًا لا دعاءَ عبادة، ولا دعاء مسألة(٧٤).

وهذه الأدلة وغيرها ممَّا يدلُّ على أن الدعاءَ عبادة؛ بل هو أعظم العبادات.

والدعاء نوعان متلازمان كما دلَّت على ذلك النصوص الشرعية، وهما[٧٥]:

- دعاء العبادة: والمقصود به: التعبد لله تعالى بأنواع العبادات المختلفة، كالصوم والصلاة، والذكر، وهي وإن لم تكن سؤالًا ولا طلبًا بلسان المقال؛ كأن يقول: ربِّ اغفرْ لي، وارحمْنِي، إلا أن حاله داعيًا لله جل وعلا؛ بتزلُّفه بالعبادة طلبًا للرحمة والنجاة من العذاب.

وفي هذا القسم مَن صرف شيئًا من أنواع العبادة لغير الله تعالى؛ فقد كفر كفرًا مخرجًا عن الملة، فلو ركع لإنسان، أو سجد لشيء يُعظِّمه كتعظيم الله في هذا الركوع، أو السجود، لكان مشركًا.

- دعاء مسألة: وهو طلب ما ينفع الداعي مِن جلب نفعٍ، أو دفع ضرٍّ، وأمثلته كثيرة، وفي الأحاديث السابقة شواهد على هذا.

وهذا النوع إن كان المخلوق المسؤول حيًا قادرًا على الذي سألته إيَّاه؛ جلبًا، أو دفعًا فليس بشرك، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾[٧٦]، فإذا مدَّ الفقيرُ يدَه، وقال: ارزقني؛ أي: أعطني، فليس بشرك؛ بشرط اعتقاده ذلك المخلوق سببًا جعله الله، ولا يظنُّ فيه نفعَه أو ضرَّه بنفسه، وأن يكون سببًا حقيقيًّا صحيحًا، اعتبره الشرع.

وأما إن دعا المخلوق بما لا يقدر عليه إلا الله جل وعلا، فإن دعاءَه شرك مُخرج عن الملة. مثال ذلك: أن تدعوَ إنسانًا أن ينزل الغيثَ، معتقدًا أنه قادر على ذلك، أو يشفي المريض، أو يزوج الأعزب، أو يكشف الكرب، وغيرها[٧٧].

ومن هذا القسم أيضًا: طلب النصرة، والإغاثة، والرزق ممَّن لا يقدر عليه مِن الملائكة، والأنبياء، والصالحين، يقول شيخ الإسلام ﷺ: "فكلُّ مَن غلا في حي؛ أو في رجل صالح (...)، وجعل فيه نوعًا من الإلهية، مثل أن يقول: كل رزق لا يرزقنيه الشيخ فلان ما أريده، أو يقول: إذا ذبح شاةً: باسم سيدي، أو يعبدُه بالسجود له، أو لغيره، أو يدعوه مِن دون الله تعالى؛ مثل أن يقول: يا سيدي فلان، اغفِرْ لي، أو ارحمْنِي، أو انْصرْني، أو ارزقْنِي، أو أغثْنِي، أو أجرْنِي، أو توكَّلْتُ عليك، أو أنت حسبي؛ أو أنا في حسبك؛ أو نحو هذه الأقوال والأفعال؛ التي هي مِن خصائص الربوبية التي لا تصلُح إلا لله تعالى فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قتل، فإن الله إنما أرسل الرسل، وأنزل الكتب؛ لنعبد الله وحده لا شريك له، ولا نجعل مع الله إلهًا آخر"[٧٨].

والدعاء مِن الأسباب المشروعة التي على العبد الأخذ بها، وعدم الإعراض عنه بحجة الاستسلام لقضاء الله تعالى. يقول شيخ الإسلام ﷺ: "الدعاء سبب لحصول الخير المطلوب، أو غيره، كسائر الأسباب المقدرة والمشروعة. وسواء سمي سببًا، أو جزءًا من السبب، أو شرطًا، فالمقصود هنا واحد، فإذا أراد الله بعبد خيرًا ألهمَه دعاءَه، والاستعانة به، وجعل استعانتَه، ودعاءَه سببًا للخير الذي قضاه له، (...) كما أن الله تعالى إذا أراد أن يشبع عبدًا، أو يرويه ألهمَه أن يأكل أو يشرب، وإذا أراد الله أن يتوبَ على عبد ألهمه أن يتوب، فيتوب عليه، وإذا أراد أن يرحمَه، ويدخله الجنة يسَّره لعمل أهل الجنة، والمشيئة الإلهية اقتضت وجود هذه الخيرات، بأسبابها المقدرة لها، كما اقتضت وجود دخول الجنة بالعمل الصالح، ووجود الولد بالوطء، والعلم بالتعليم"(٧٩).

وقد سبق في الأحاديث ذكر بعض الأدعية في الكرب، والسفر، وغيرها، وكلها فيها دلالة على وجوب توحيد الله تعالى بهذه العبادة العظيمة؛ وعدم صرفها لغيره.

كما أنها قد تضمنت بعض أسماء الله تعالى وصفاته؛ بل كل الأحاديث السابقة قد دلَّت على التوحيد، وعلى الموحَّد جل وعلا.

وأما الدعاء بالشرِّ: فقد جاء في القرآن العظيم في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولًا﴾(٨٠)، والمعنى: "أن الإنسان يدعو على نفسه وولده، وماله بالشرِّ، فيقول: اللهم أهلكْهُ، والْعَنْهُ عندَ ضجرِه، وغضبِه، كدعائه بالخير: يقول: كدعائه ربَّه، بأن يهبَ له العافية، ويرزقَه السلامة في نفسِه ومالِه وولدِه، يقول: فلو استجيبَ له في دعائه على نفسِه وماله وولده بالشرِّ، كما يُستجاب له في الخير هلك، ولكن الله بفضله لا يستجيبُ له في ذلك"(٨١).

ومع ثبوت دعاء الإنسان بالشرِّ، إلا أن المعاني التي وردت في الأحاديث السابقة لم يُرِدْ بها حقيقتها.

فـ "تعس مسطح"، معناه؛ أي: كبّ، وسقط لوجهه، أو هلك، ولزمه الشرُّ (٨٢).

و"ثَكَلتك أمُّك"؛ أي: فقدتك(٨٣). و "تَربت يمينُك"؛ أي: افتقرت(٨٤). و"رغم أنفه"؛ أي: ذلَّ ونالَ ما يكره، فالرّغم: الذلة، وأصل الرّغام: التُّراب، والمعنى: أنه ذلَّ حتى لصقَ أَنفُه بالتراب ولم يَنل ما يحب(٨٥). و"عَقْرى حَلْقى": عقرها الله؛ أي: جرحها، وقيل: جعلَها عاقرًا، لا تلد، وقيل: عقر قومها. وحَلقى: حلق شعرها، وهو زينة المرأة، أو أصابها وَجع في حلقها، أو حلق قومها بشؤمها؛ أي: أهلكهم(٨٦).

وكل هذه الألفاظ ممَّا تقولها العرب، ولا تريد حقيقتَها؛ وهي وإن خرجت مخرجَ

الدعاء إلا أن المقصودَ بها الإنكار أو الزجر، أو التحريض على الفعل المذكور، وأنه إن خالفَه فقد أساء، أو التأكيد على العتب(٨٧).

ويُخلص مِن كُلِّ ما سبق: أن الدعاء عبادة، وأن مِن شروط قَبول العبادة: التوحيد، فالواجب تَوحيد الله في الدعاء، وعدم الإشراك معه؛ لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا رجل صالح.

**الخاتمة:**

بعد استعراض بعض الأحاديث الواردة في الدعاء، خلُص البحث إلى عدد من النتائج أبرزها:

– أن السنة مُتوافقة مع القرآن العظيم لا تعارض بينهما، وذلك أنه كما ذكر القرآن وجوبَ توحيد الله بالعبادة، فقد دلّت السنة على ذلك، ومن تلك العبادات: الدعاء. وفي هذا دليل على أن السُّنّة مصدر مِن مصادر التشريع يجب الإيمانُ، والعمل بها في كل مسائل الدين العملية والاعتقادية.

– أن الدعاء عبادة عظيمة، يقع فيها الشرك كسائر العبادات، ولذا فإنه يجب تحرِّي الإخلاصَ فيها، وتوحيد الله جل وعلا بها، وأن الشرك الواقع فيها إمَّا أكبر، أو أصغر.

– أن سؤال غير الله تعالى فيما يقدر عليه؛ مِن جلب خيرٍ، أو دفع ضرٍّ ليس بشركٍ إن ظنَّ الفاعل أنها إنما جعلَها الله أسبابًا، ولكن إنِ اعتقدَ نفعَها، وضرَّها بنفسِها، وسألها لذلك فقد أشرك.

– أن الدعاء بالشرِّ في بعض الأحاديث؛ كقول: "تربت يمينك" لا يُقصد بها معناها؛ بل هي خارجة مَخرج الدعاء، ويُراد بها الحمل على فعلٍ ما، أو الزجر عنه.

هذا، والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد، وآله، وصحبه أجمعين.

**هوامش البحث:**

(١) سورة النساء: الآية:١.
(٢) سورة آل عمران: الآية:١٠٢.
(٣) سورة الأحزاب: الآيتان:٧٠-٧١.
(٤) خطبة الحاجة. رواها الإمام أحمد في مسنده، (١٨٨/٧ ح٤١١٥)، قال محققو الكتاب:حديث صحيح.

(٥) انظر :أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام هارون، ([د، ط]، ج٢، ([د، م]:دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م)،٢٧٩. محمّد بن محمّد الزَبيدي، مرجع سابق:تاج العروس، تحقيق:مجموعة من المحققين، [د، ط]، ج٣٨، ([د، م]:دار الهداية، [د، ت])، ٤٦.

(٦) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، ط٢، ج١، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ)، ٢٦٢.

(٧) سورة غافر، الآية:٦٠.

(٨) أخرجه أحمد، (ح:١٨٣٥٢)، ٢٩٧/٣٠-٢٩٨. والترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة المؤمن، (ح:٣٢٤٧)، ٧٣٤. واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، سورة غافر، (ح:١١٤٠٠)، ٢٤٤/١٠. وقال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني. م:(ح:٦٧٩٤)، ٧٦٤.

(٩) أخرجه أبو يعلى في مسنده، (ح:١٨١٢)، ٣٤٦/٣. وقال محقق الكتاب:إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، (ح:١٨٠)، ٣٢٩/١. م:(ح:٩٢٢٣)، ١٠٩٠.

(١٠) أخرجه أحمد، (ح:٨٧٤٨)، ٣٦٠/١٤. وابن ماجه، باب الدعاء، باب فضل الدعاء، (ح:٣٨٢٩)، ٦٣٠. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، (ح:٣٣٧٠)، ٧٦٥. واللفظ له. قال:هذا حديث غريب. وحسنه الألباني. م:(ح:٩٢١٨)، ١٠٩٠.

(١١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، كتاب ما جاء في فضل الدعاء، (ح:٣٣٧١)، ٧٦٥. وقال:هذا حديث غريب من هذا الوجه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، (ح:٣٠٠٣)، ٤٤١/١. م:(ح:٩٢١٩)، ١٠٩٠.

(١٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ (ح:٣٥٤٨)، ٨٠٥. وقال:هذا حديث غريب. وضعفه الالباني في ضعيف الجامع، (ح:٥٧٢٠)، ٨٢٤. م:(ح:٩٢٢٠)، ١٠٩٠.

(١٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، (ح:٣٣٨١)، ٧٦٨. وحسنه الألباني. م:(ح:٩٢٢١)، ١٠٩٠.

(١٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك، (ح:٣٥٧١)، ٨١٢. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، (ح:٣٢٧٨)، ٤٨١. م: (ح:٩٢٥٧)، ١٠٩٣.

(١٥) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، (ح:٣٣٧٣)، ٧٦٥-٧٦٦. وقال:وقد روى وكيع، عن غير واحد، عن أبي المليح، هذا الحديث، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه. وصححه الألباني في صحيح الجامع، (ح:٤١٨)، ٤٧٥/١. م:(ح:٩٢٥٦)، ١٠٩٣.

(١٦) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله-ﷺ، باب ومن سورة الحديد، (ح:٣٢٩٨)، ٧٤٥. وقال:هذا حديث غريب من هذا الوجه. وضعفه الألباني في المشكاة، كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق، (ح:٥٧٣٥)، ١٥٩٨/٣. م:(ح:٩١٧٦)، ١٠٨٥.

(١٧) متفق عليه. أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب ليعزم المسالة فإنه لا مكره له، (ح:٦٣٣٩)، ٧٤/٨. واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت، (ح:٢٦٧٩)، ٢٠٦٣/٤. م:(ح:٩٢٤٩)، ١٠٩٣.

(١٨) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، (ح:٣٤٧٩)، ٧٩٠. وقال:هذا حديث غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (ح:٢٤٥)، ١٠٨/١. م:(ح:٩٢٤٥)، ١٠٩٢.

(١٩) سورة المؤمنون، الآية:٥١.

(٢٠) سورة البقرة، الآية:١٧٢.

([٢١]) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، (ح:١٠١٥)، ٧٠٣/٢. م: (ح:٤٥٣٤)، ٤٦١.

([٢٢]) أي:ناقصة. انظر:مجد الدين، أبو السعادات: المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي،[د، ط]، ج٢، (بيروت:المكتبة العلمية،١٣٩٩هـ =١٩٧٩م)، ١٢.

([٢٣]) أخرجه أحمد، (ح:١٧٩٨)، ٣١٥/٣. والترمذي، كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله-ﷺ باب ما جاء في التخشع في الصلاة، (ح:٣٨٥)، ٣٨٥. واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب السهو، ذكر ما ينقض الصلاة، وما لا ينقضها، (ح:٦١٨)، ٣١٧/١. وضعفه الألباني في المشكاة، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، (ح:٨٠٥)، ٢٣٥/١. م:(ح:١٣٦٦)، ١٣٨.

([٢٤]) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، (ح:١١٥٤)، ٥٤/٢. م: (ح:٩٣٧٠)، ١١٠٩.

([٢٥]) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، (ح:٤٨٢)، ٣٥٠/١. م:(ح:٩٢٣١)، ١٠٩١.

([٢٦]) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، (ح:٤٧٩)، ٣٤٨/١. م:(ح:٩٢٨١)، ١٠٩٧.

([٢٧]) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة البروج، (ح:٣٣٣٩)، ٧٥٧. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (ح:٨٢٠١)، ١٣٦٣/٢. م:(٧٣١٢)، ٨٤٤.

([٢٨]) أخرجه الحاكم في المستدرك، (ح:١٨١٩)، ٦٧١/١. وقال:«هذا حديث تفرد بالفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، ومحل الفضل بن عيسى محل من لا يتوهم بالوضع». م:(ح:٩٢٢٢)، ١٠٩٠.

([٢٩]) الكن:ما يردُّ الحرَّ والبردَ من الأبنية، والمساكن. ابن الأثير، مرجع سابق:النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢٠٦/٤.

([٣٠]) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء، (ح:١١٧٣)، ٢٠٠. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (ح:٢٣١٠)، ٤٥٨/١. م:(ح:٢٠٧٧)،٢٠٥.

([٣١]) أخرجه البزار كما في كشف الأستار، كتاب الأدعية، باب دعاء الولد لوالده، (ح:٣١٤١)، ٣٩/٤-٤٠. وقال:قال البزار:لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا حماد. وذكره الهيثمي في المجمع، كتاب الأدعية، باب دعاء الولد لوالده، (ح:١٧١٩٥)، ٣٧٢/٢٠، وقال:رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير عاصم ابن بهدلة، وهو حسن الحديث. وله طرق في التوبة في استغفار الولد لوالده. م:(ح:٩٢٦٢)، ١٠٩٤.

([٣٢]) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، (ح:٣٤٩٩)، ٧٩٤. واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يستحب من الدعاء دبر الصلوات المكتوبات، (ح:٩٨٥٦)، ٤٧/٩. وقال الترمذي:هذا حديث حسن. وحسنه الألباني في المشكاة، كتاب الصلاة، باب التحريض على قيام الليل، (ح:١٢٣١)، ٣٨٨/١. م:(ح:٩٢٢٧)، ١٠٩١.

([٣٣]) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، (ح:٣٣٨٢)، ٧٦٨. وقال:هذا حديث غريب. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (ح:٦٢٨٧)، ١٠٧٨/٢. م:(ح:٩٢٣٢)، ١٠٩١.

(٣٤) أخرجه ابن ماجه، باب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، (ح:٣٨٦٥)، ٦٣٧. وأبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، (ح:١٤٨٨)، ٢٥٦. والترمذي، كتاب الدعوات، (ح:٣٥٥٦)، ٨٠٨. واللفظ له. وقال:هذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني. م:(ح:٩٢٤٤)، ١٠٩٢.

(٣٥) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية، (ح:٣٥٩٨)، ٨١٧. وقال:هذا حديث حسن.وضعفه الألباني في المشكاة،كتاب الدعوات،(ح:٢٢٤٩)،٦٩٥/٢.م:(ح:٩٢٣٤)،١٠٩١.

(٣٦) أخرجه الموصلي (ح:٢٧٥٧)، ١٤٣/٥. واللفظ له. وقال محقق الكتاب:إسناده ضعيف. والبيهقي في شعب الإيمان، الإيمان بالله عز وجل، (ح:١٠٦٧١)، ٤٩٦/١٣. وذكره الهيثمي في المجمع، كتاب الإيمان، باب في حق الله على العباد، (ح:١٥٢)، ٣٠٠/١-٣٠١. وقال:هذا لفظ أبي يعلى، ورواه البزار، وفي إسناده صالح المري، وهو ضعيف، وتدليس الحسن أيضًا. م: (ح:٤٣)،١٧.

(٣٧) متفق عليه. أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب الدعاء قبل السلام، (ح:٨٣٤)، ١٦٦/١. واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، (ح:٢٧٠٥)، ٢٠٧٨/٤. م:(ح:٩٣٠٢)، ١١٠٠.

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (ح:٢٦٩٧)، ٢٠٧٣/٤. م:(٩٤٧١)، ١١٢١

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب القدر، (ح:٢٦٦٣)، ٢٠١٥/٤. م:(ح:٣٩٣٨)، ٣٩٦.

(٤٠) أخرجه أحمد، (ح:١٤٦٣)، ٦٦/٣. والترمذي، كتاب الدعوات، (ح:٣٥٠٥)، ٧٩٥-٧٩٦. واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر دعوة ذي النون، (ح:١٠٤١٧)، ٢٤٣/٩. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (ح:٣٣٨٣)، ٦٣٧/١. م:(٩٤٤٧)، ١١١٨

(٤١) أخرجه ابن ماجه، باب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء، (ح:٣٨٤٦)، ٦٣٤. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (ح:١٥٤٢)، ٥٦/٤. م: (٩٤٩٠)، ١١٢٤

(٤٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، (ح:٣٥٢٧)، ٨٠٠. وقال:هذا حديث حسن. وضعفه الألباني. م: (ح:٩٢٥١)، ١٠٩٣.

(٤٣) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، ما يقول إذا أصبح،(ح:٥٠٦٨)، ٩١٦. والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، (ح:٣٣٩١)، ٧٦٩. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا أمسى، (ح:١٠٣٢٣)،٢٠٩/٩. وقال الترمذي:هذا حديث حسن. وصححه الألباني. م:(ح:٩٣٣٦)، ١١٠٥.

(٤٤) التِّبر:هو الذهب والفضة قبل أن يضربَا دنانير ودراهم، فإذا ضربَا كانا عينًا، وقد يُطلق التبر على غيرهما مِن المعدنيات؛ كالنحاس، والحديد، والرصاص، وأكثر اختصاصه بالذهب. انظر:ابن الأثير، مرجع سابق:النهاية في غريب الحديث، ١٧٩/١.

(٤٥) أخرجه الطبراني في الكبير، (ح:٣٢٣)، ١٥٤/٢٠. وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب، كتاب البيوع وغيرها، (ح:١١٤٢)، ٢٨٥/١. م: (٩٤٨١)، ١١٢٣

(٤٦) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، (ح:٣٥٢١)، ٧٩٩. وقال:هذا حديث حسن غريب. وضعفه الألباني في الجامع الصغير، (ح:٢١٦٥)، ٣١٧/١. م: (٩٤٨٤)، ١١٢٣

(٤٧) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، (ح:٣٤٠٧)، ٧٧٣. وقال:هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه. وضعفه الألباني. م:(ح:٩٣٥٦)، ١١٠٨.

(٤٨) سورة النساء، الآية:١. مذكورة في الحديث، بغير حرف الواو.

([٤٩]) سورة الأنعام، الآية:١٠٢.
([٥٠]) سورة الأحزاب، الآيتان:٧٠-٧١.
([٥١]) أخرجه أحمد، (ح:٤١١٥)، ١٨٨/٧. وأبو داود، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، (ح:٢١١٨)، ٣٦٨. واللفظ له. والترمذي، كتاب النكاح عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في خطبة النكاح، (ح:١١٠٥)، ٢٦١. والنسائي، كتاب الجمعة، باب كيفية الخطبة، (ح:١٤٠٤)، ٢٣٠. وصححه الألباني في المشكاة، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح والخطبة والشرط، (ح:٣١٤٩)، ٩٤١/٢. م:(ح:٤١٠٠)، ٤١٣.
([٥٢]) أخرجه أحمد، (ح:٢١٦٦٦)، ٥٢٠/٣٥. وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب، (ح:٣٩٧)، ١٠٠/١. م:(ح:٩٣٥٢)، ١١٠٧.
([٥٣]) أخرجه الطبراني في الكبير، (ح:٩٩٤٢)، ٥٦/١٠. ذكره الهيثمي في المجمع، كتاب الصلاة، باب جامع فيما يصلى قبل الصلاة وبعدها،قال:رواه الطبراني في الكبير، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، ٥٦٣/٥-٥٦٦. قال الداراني:إسناده منقطع. م:(ح:١٥٣٥)، ١٥٣.
([٥٤]) أخرجه الترمذي، كتاب الوتر، باب ما جاء في صلاة الحاجة، (ح:٤٧٩)، ١٢٦. وقال:هذا حديث غريب وفي إسناده مقال. وقال الألباني:ضعيف جدًا. م:(ح:٢٢٢٦)، ٢١٨.
([٥٥]) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، (ح:١٥٢٥)، ٢٦٢. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (ح:٢٦٢٤)، ٥١٢/١. م:(ح:٩٤١٥)، ١١١٤.
([٥٦]) متفق عليه. أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، (ح:٦٣٤٦)، ٧٥/٨. واللفظ له. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، كتاب دعاء الكرب، (ح:٢٧٣٠)، ٢٠٩٢/٤. م: (ح:٩٤١١)، ١١١٤.
([٥٧]) أخرجه أحمد، (ح:٢٠٤٣٠)، ٧٤/٣٤-٧٥. وأبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، (ح:٥٠٩٠)، ٩٢١. واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، نوع آخر،(ح:٩٧٦٦)، ١٤/٩. وحسنه الألباني. م: (ح:٩٤١٦)، ١١١٤.
([٥٨]) أخرجه ابن ماجه، باب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، (ح:٣٨٦٧)، ٦٣٧. وأبو داود، كتاب الأدب، ما يقول إذا أصبح،(ح:٥٠٧٧)، ٩١٨. وصححه الألباني. م:(ح:٩٣٣٤)، ١١٠٥.
([٥٩]) متفق عليه. أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب ما يقول إذا رجع من الحج، أو العمرة، أو الغزو، (ح:١٧٩٧)، ٧/٣. واللفظ له. ومسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره، (ح:١٣٤٤)، ٩٨٠/٢. م:(ح:٩٣٩٠)، ١١١٢.
([٦٠]) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل، (ح:٥٠٦١)، ٩١٤. واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، نوع آخر، (ح:١٠٦٣٥)، ٣١٩/٩. وضعَّفه الألباني. م:(ح:٩٣٦٨)، ١١٠٩.
([٦١]) متفق عليه. أخرجه البخاري، كتاب، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ:«تربت يمينك، وعقرى حلقى» (ح:٦١٥٦)، ٣٧/٨. واللفظ له. ومسلم، كتاب الرضاع، باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل، (ح:١٤٤٥)، ١٠٦٩/٢. م:(ح:٤١٩٥)، ٤٢١.
([٦٢]) المرط:الكساء، ويكون من الصوف، أو من غيره. انظر:ابن الأثير، مرجع سابق:النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣١٩/٤.

(٦٣) متفق عليه. أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث، (ح:٤١٤١)، ١١٦/٥. واللفظ له. ومسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف، (ح:٢٧٧٠)، ٢١٢٩/٤. م:(٧١٠٢)، ٨٠٩-٨١٢

(٦٤) أي: فتحته، وكشفته. ابن الأثير، مرجع سابق:النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٢٥/١.

(٦٥) متفق عليه. أخرجه البخاري تعليقًا، كتاب تفسير القرآن، باب (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُون ٌ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيم) [النور:-١٩-٢٠]:{تشيع}. «تظهر»،، (ح:٤٧٥٧)، ١٠٧/٦. واللفظ له. ومسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف، (ح:٢٧٧٠)، ٢١٢٩/٤. م: (٧١٠٤)، ٨١٣.

(٦٦) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، (ح:٧٢١٧)، ٨٠/٩. م:(ح:٦٠٠٦)، ٦١٦.

(٦٧) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب،باب رغم أنف من أدرك أبويه، أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة، (ح:٢٥٥١)، ١٩٧٨/٤. م:(ح:٨٢٠٨)، ٩٣٩.

(٦٨) متفق عليه. أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب التمتع والإقران والإفراد بالحج، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي، (ح:١٥٦١)، ١٤١/٢. واللفظ له. ومسلم، كتاب الحج، باب وجوب طواف الوداع، وسقوطه عن الحائض، (ح:١٢١١)، ٩٦٥/٢. م:(ح:٣٣٦٥)، ٣٣٦.

(٦٩) سبق تخريجه.

(٧٠) سورة غافر، الآية:٦٠.

(٧١) انظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق:محمد أحمد شاكر، ج٢٠، ([د، م]:دار الرسالة، ١٤٢٠هـ =٢٠٠٠م)، ٣٥١.

(٧٢) سورة المؤمنون، الآية:١١٧.

(٧٣) سورة الجن، الآية:١٨.

(٧٤) انظر:عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،([د، م]:دار الرسالة العالمية، ١٤٢٠هـ٢٠٠٠م)، ٨٩٠.

(٧٥) انظر:الطبري، مرجع سابق:تفسير القرآن، ٢٦٩/٩. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، [د، ط]، ج١٥، ([د، م]، [د، ن]، [د، ت])، ١٠. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية:بدائع الفوائد، [د، ط]، ج٣، (بيروت:دار الكتاب العربي، [د، ت])، ٣. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، حاشية كتاب التوحيد، ط٢، ([د، م]:دار الزاحم، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م)، ٥٧-٥٨. ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، حاشية كتاب التوحيد، ط٣، ([د، م]:[د، ن]، ١٤٠٨هـ)، ٣١، ١١٤. ابن عثيمين، مرجع سابق:القول المفيد، ١٢٠/١-١٢١.

(٧٦) سورة النساء، الآية:٨.

(٧٧) ابن عثيمين، مرجع سابق:القول المفيد، ١٢٠/١-١٢١.

(٧٨) ابن تيمية، مرجع سابق:مجموع الفتاوى، ٣٩٥/٣.

(٧٩) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق:ناصر عبد الكريم العقل، ط٧،ج٢، (بيروت:دار عالم الكتب،١٤١٩هـ= ١٩٩٩م)،٢٢٩.

(٨٠) سورة الإسراء، الآية:١١.

(٨١) الطبري، مرجع سابق:تفسر القرآن، ٥١٢/٤، بتصرُّف يسير.

([٨٢]) انظر :أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، اعتنى به:محمد فؤاد عبد الباقي، وآخرون، [د، ط]، ج٨، (بيروت:دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ٤٦٦. محيي الدين، يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، ج١٧، (بيروت:دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م)، ١٠٧.

([٨٣]) ابن حجر، المرجع السابق، ٢٩٧/٢.

([٨٤]) ابن حجر، المرجع السابق، ٥٥٠/١٠-٥٥١

([٨٥]) انظر :الحميدي، مرجع سابق:تفسر غريب ما في الصحيحين، ٣٥٩.

([٨٦]) انظر :ابن حجر، مرجع سابق:فتح الباري، ٥٨٩/٣.

([٨٧]) ابن حجر، المرجع السابق، ٩٥/١، ٥٨٩/٢٩٧,٣/٢، ٤٤٦/٧، ٤٥٣/١٠، ٥٥٠-٥٥١، ٤٧/١٧٢,١٣/١١.

**فهرس المراجع والمصادر:**


- ابن الأثير، مجد الدين، أبو السعادات (١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق:طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (د، ط)، بيروت:المكتبة العلمية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤١٩هـ=١٩٩٩م)، اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق:ناصر العقل، ط٧، بيروت:دار عالم الكتب.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (د، ت)، مجموع الفتاوى، جمع:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د، ط)، (د، م)، (د، ن).
- ابن حجر، أحمد بن علي (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، اعتنى به:محمد فؤاد عبد الباقي، وآخرون، (د، ط)، بيروت:دار المعرفة.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد (١٤٢١هـ = ٢٠٠١م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه:شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، (د، م):مؤسسة الرسالة.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٤هـ)، القول المفيد على كتاب التوحيد، ط٢، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي.
- ابن فارس، أحمد (د، ت)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، (د، م):دار الفكر.
- ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م)، حاشية (الأصول الثلاثة لمحمد بن عبد الوهاب)، ط٢، (د، م):دار الزاحم.
- ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد، حاشية كتاب التوحيد (١٤٠٨م)، ط٣، (د، م):(د، ن).
- أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي (١٤٠٤هـ=١٩٨٤م)، مسند أبي يعلى، تحقيق:حسين سليم أسد، دمشق:دار المأمون للتراث.
- الألباني، محمد ناصر الدين (١٤١٢ هـ =١٩٩٢ م)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الرياض:دار المعارف للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين (د، ت)، صحيح الجامع الصغير وزياداته (د، م):المكتب الإسلامي
- الألباني، محمد ناصر الدين، (د، ت)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (د، ط)، (د، م):المكتب الإسلامي.
- أنس، مالك (١٤١٢هـ=١٩٩١م)، موطأ الإمام مالك رواية أبي مصعب الزهري المدني، تحقيق بشار:عواد معروف، ومحمود محمد خليل، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ( صحيح البخاري)، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، [د، م]:دار طوق النجاة.
- البزار، أحمد بن عمرو (١٩٨٨م)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (١٤٢٣هـ =٢٠٠٣م)، شعب الإيمان، تحقيق:الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض:مكتبة الرشد.
- التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، (١٩٨٥م)، مشكاة المصابيح، تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، بيروت:المكتب الإسلامي.
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨م) سنن الترمذي، تحقيق:بشار عواد معروف، (د، ط)، بيروت:دار الغرب الإسلامي.
- الحميدي، محمد بن فتوح (١٤١٥هـ=١٩٩٥م)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة: مكتبة السنة.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (١٤١٢هـ=٢٠٠٠م)، مسند الدارمي (سنن الدارمي)، تحقيق:حسين سليم أسد الداراني، المملكة العربية السعودية:دار المغني للنشر والتوزيع.
- الزبيدي، محمد مرتضى الزبيدي (د، ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (د، ط)، (د، م):دار الهداية.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (١٤٢٧هـ=٢٠٠٧م)، سنن أبي داود، حكم عليه:محمد بن ناصر الألباني، واعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن، ط٢، الرياض: دار المعارف.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د، م):دار الرسالة العالمية.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (د، ت)، المعجم الأوسط، تحقيق:طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم، (د، ط)، القاهرة:دار الحرمين.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير (د، ت)، تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، القاهرة:مكتبة ابن تيمية.
- الطبري، محمد بن جرير (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق:أحمد محمد شاكر، (د، م):دار الرسالة.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (د، ت)، سنن ابن ماجه، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، (د، ط)، (د، م):دار إحياء الكتب العربية.
- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية:بدائع الفوائد، [د، ط]، (بيروت:دار الكتاب العربي، [د، ت])،
- النسائي، أحمد بن شعيب (١٤٢١هـ=٢٠٠١م)، السنن الكبرى، تحقيق:حسن عبد المنعم شلبي، بيروت:مؤسسة الرسالة.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م)، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، حلب:مكتب المطبوعات الإسلامية.
- النووي، أبو زكريا، محيي الدين:يحيى بن شرف (١٣٩٢م)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت:دار إحياء التراث العربي.

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (د، ت)، صحيح مسلم، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي (د، ط)، بيروت:دار إحياء التراث العربي.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر (١٤٣٦هـ=٢٠١٥م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق:حسين سليم أسد الداراني، ومرهف حسين أسد، جدة:دار المنهاج.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت:مؤسسة الرسالة.